محاضرة رقم 6: وظيفة التوجيه (الاتصال، التحفيز، القيادة)

مقدمة:

تعتبر القيادة من أهم أدوات التوجيه فاعلية، فهي الوسيلة التي عن طريقها يستطيع المدير بث روح التآلف والتعرف و النشاط بين العاملين في المؤسسة من أجل تحقيق أهدافهم و أهداف المؤسسة.

تعريف القيادة:

يمكن تعريف القيادة بأنها عملية التأثير الاجتماعي التي يمارسها القائد لتحريك مواهب وجهود أتباعه، من أجل إنجاز مهمة ما، كما تعرف بأنها فن التأثير على الناس عملياً بحيث ينفقون كل جهودهم طوعا لتحقيق الأهداف الجماعية، و تعرف أيضا بأنها عملية توفير مجال رؤية مقنعة لباقي المجموعة بشرح عملي للإنجازات المنصوص عليها في الخطط. مما سبق يمكن الاستنتاج بأن مفهوم القيادة يتمحور حول الأبعاد التالية:

- بعد علاقاتي إنساني.
- بعد إداري، عملي.
- بعد اجتماعي.
- بعد مهاراتي.

الأنماط الأساسية للقيادة:

القائد الأوتوقراطي: تتمثل في اتخاذ القائد من سلطته الرسمية أداة تحكم وضغط على مرؤوسيه لإجبارهم على إنجازهم العمل. ولذلك فهو لا يفوض سلطاته، بل يحاول جهده دائمًا توسيع نطاق سلطاته وصلاحياته، ومدّها لتكون كل الأمور تحت سيطرته، وهو يقوم بكل ذلك لقناعته بأنه يجب أن لا يسمح إلا بقدر يسير من الحرية لمرؤوسيه في التصرف دون موافقته الخاصة.

القائد الديمقراطي: ويسمى كذلك بالقائد الاستشاري، الإنساني أو الايجابي، وهو القائد الذي يهتم بالمرؤوسين حيث يستخدم التحفيز الايجابي القائم على إشباع الحاجات و الرغبات للتابعين، ويقوم هذا النوع من القيادة على أساس احترام شخصية الفرد و حرية الاختيار و الإقناع، وان القرار للأغلبية دون تسلط أو إرهاب، فالقائد يشجع التابعين ويقترح دون إملاء أو فرض.

القائد الحر/الفوضوي: هي القيادة الفوضوية أو قيادة عدم التدخل، إذ يتميز سلوك القائد بعدم التدخل في مجريات الأمور،حيث يقوم بتوصيل المعلومات إلى التابعين ويترك لهم مطلق الحرية في التصرف؛ ومبعث ذلك قد يكون عدم قدرة القائد على اتخاذ القرار أو عدم المعرفة، فهو يترك المؤسسة بدون توجيه، فيشعر العاملين بالضياع والإحباط وعدم الاحترام لشخصية القائد، فهي بذلك أقل الأنماط القيادية فعالية.

القيادة الرسمية و غير الرسمية:

القيادة الرسمية: قادة هذا النوع يتمتعون بالسلطة الرسمية والشرعية للموقف القيادي، كما أن لديهم سلطة داخل المؤسسة للتأثير على الآخرين للعمل من أجل أهداف المؤسسة، وترتبط القيادة الرسمية بالعديد من المفاهيم: القيادة، الرئاسة و الزعامة كما هو موضح في الجدول:

وجه المقارنة	القائد	الرئيس	الزعيم
الاختيار	ينبع كقناعة من داخل الجماعة لاعتراف تلقائي من جانب الأفراد.	يأتي نتيجة لنظام وليس نتيجة لاعتراف تلقائي.	يأتي نتيجة تأثيره الشخصي على الأفراد وما يتمتع به من موهبة.
الهدف	يعمل لتحقيق هدف ترسمه الجماعة.	يعمل لتحقيق هدفه الذي يتخيره في حدود مصالحه.	يعمل لتحقيق هدفه وطموحه الشخصي.
الأفراد	الأفراد يختارون القائد ويصبحون له أتباعاً.	لا نطلق على المرؤوسين أتباعا لأنهم لا يقبلون سلطته باختيارهم.	يلتفون حوله بسبب قوة شخصيته وقدرته على تحريك المشاعر.
السلطة	سلطة القائد اختيار تلقائي من أفراد الجماعة.	سلطة الرئيس سلطة خارج الجماعة	سلطته نابعة من سحر شخصيته ومواهبه الذاتية.
العلاقة	يعمل القائد على الامتزاج بأتباعه والاختلاط بهم.	توجد هوة وتباعد اجتماعي مقصود بين الرئيس والمرؤوسين.	يحتفظ بعنصر المبادأة في التعامل مع الأفراد ويتحكم في علاقته معهم.

القيادة غير الرسمية: هي القيادة التلقائية أو القيادة النظيرة، والقادة النظراء يمارسون تأثيرًا غير رسمي لم تقرره المؤسسة بموجب الوظيفة أو المركز؛ إلا أنهم قد يؤثرون في سلوك أعضاء الجماعة. وهذا التأثير غير الرسمي لا ينشأ من الوظيفة ولكن من سمة خاصة بالشخص تحتاج الجماعة إليها.

أهمية القيادة: إن الأسباب الرئيسية التي تدعو إلى وجود قائد مايلي:

- أهمية العمل الجماعي ونتائجه الجيدة مقارنة بالجهد الفردي من حيث التفاعل والتعامل والتفاهم المشترط بين القائد والعاملين معه.
- التأثير الايجابي من حيث تشجيع وتحفيز ودفع العاملين لبذل أقصى جهد ممكن والاستمرار في الأداء المتميز.
- توجيه أداء العاملين نحو الإنجاز والنتائج وتشجيع الإبداع والابتكار في العمل.
- يستطيع القائد التغير نحو الأفضل بتطبيق ما لديه من أفكار وأساليب عمل جديدة.

سباعية القيادة: تشير اغلب الدراسات الحديثة أن معظم المؤسسات الغربية و الشرقية تلخص القيادة في مجموعة قليلة من الصفات المشتركة بين القادة المؤثرين، وهي كمايلي:

- التحفيز
- الذاتية
- المصداقية
- الثقة بالنفس
- الذكاء
- معرفة بالموضوع
- الرقابة الذاتية

نظريات القيادة:

- نظرية الرجل العظيم
- نظرية سمات القائد
- النظرية السلوكية
- النظرية الموقفية
- النظرية التفاعلية

يقول نابليون: لايستطيع احد أن يقود أفرادا دون أن يقوم بتوضيح المستقبل الخاص بهم، فالقائد هو بائع الأمل...

الأتباع هم العنصر الأساسي الذي يحدد كل القادة في كل المواقف، الأتباع هم الحلفاء الذين يمثلون الوجه الأخر و الضروري لعملة القيادة...

أ.جودي.حنان